الأنباء
الاربعاء 30 مايو 2012

حوار حول دعوة سليمان للحوار بين مؤيد ومشترط.. 8 آذار تلبي و14 آذار تتحفظ على وجود الحكومة

لبنان: الخاطفون يطلبون إدانة من حزب الله لنظام سورية لاستعادة المفاوضات

الدعوة للحوار التي أطلقها الرئيس اللبناني ميشال سليمان، هي الآن محل حوار بين المدعوين الذين مازالوا منقسمين حول جدواه، في ظل حكومة يعتبرها البعض طرفا، لا حكما، وعبر جدول أعمال يتناول السلاح غير النظامي، على اختلاف انتمائه وأهدافه وكيفية شرعنته، وسط قناعة أصحابه باستحالة التخلي عنه.

صاحب الدعوة الرئيس ميشال سليمان الذي حدد يوم 11 يونيو للعودة الى طاولة الحوار، يرى ان الوضع الذي يمر به لبنان يستدعي عودة الموالاة والمعارضة الى التواصل المباشر فيما بينهما بهدف حماية السلم الأهلي والاستقرار الداخلي، ويرى ان المصلحة الوطنية تقتضي التجاوب مع هذه الدعوة بعيدا عن اي شروط مسبقة يمكن اعتبارها بمثابة عقبات توضع في طريق الحوار.

وقد تناول الرئيس ميشال سليمان هذا الاستحقاق في خطاب له لضباط الجيش اللبناني في وزارة الدفاع، مجددا التأكيد على انه لا تهاون مع كل ما يعرض أمن لبنان واللبنانيين واستقرارهم للخطر.

في هذا الوقت التقى رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة، الرئيس سليمان، وعرض معه الدعوة للحوار، ملاحظا ان الموضوع يحتاج لمزيد من الدرس، ولهذا تقرر ان يزور وفد من 14 آذار القصر الجمهوري لهذه الغاية بينما أبدى الرئيس أمين الجميل الذي التقى الرئيس سليمان أمس، مرونة اكبر من حلفائه، انطلاقا من حرصه على تمييز حزب الكتائب، عن باقي الحلفاء الذين يتضامن معهم بالمطالبة بتشكيل حكومة حيادية للإشراف على الانتخابات التشريعية في الربيع المقبل، على ان يتم ذلك قبل انعقاد مؤتمر الحوار. لكن تيار «المستقبل»، حسم موقفه مسبقا بالتأكيد على انه لا حوار مع وجود هذه الحكومة، لأن الحوار بوجودها «يجعلنا شهود زور على إحراق لبنان او في أفضل الأحوال مشاركين في إحراقه، لذلك فإن مطلب الحد الأدنى هو الإتيان بحكومة لا تضم أيا من مكونات 14 او 8 آذار، كما لا تضم مرشحين للانتخابات المقبلة.

وتقول مصادر «المستقبل» ان قوى 14 آذار لن تجلس مع الرئيس السوري بشار الأسد الى طاولة الحوار وهو ممثل بحكومة يديرها، وترسل إليه التقارير ليستخدمها في الأمم المتحدة ضد لبنان.

غير ان الرئيس نجيب ميقاتي لا يبدي اي نية للاستقالة، وقد جاهر بذلك أكثر من مرة، وذلك لأن أسباب القبول برئاسة الحكومة من احتقان سياسي وتسيب أمني لاتزال قائمة، وانه يعي جيدا ان رحيل هذه الحكومة سيدخل البلد في المجهول، وان الدعوة للحوار التي أطلقها الرئيس سليمان امس، هي بديل حقيقي عن التشنج الحاصل.

في غضون ذلك، مازال الغموض يلف مصير المخطوفين اللبنانيين في منطقة حلب، لكن المعنيين بالأمر لم يفقدوا الأمل بوضوح هذا المصير خلال الساعات القليلة المقبلة، خصوصا أن الحكومة اللبنانية طلبت تدخل الجامعة العربية التي يبدو أنها أصبحت جزءا من الوضعية الاقليمية المرتبطة بالحالة السورية.

الى ذلك، كشف السفير الايراني غضنفر ركن أبادي من وزارة الخارجية أن ثمة ثلاثة من سائقي الشاحنات الايرانيين قد اختطفوا في المكان عينه، وان طهران دخلت على موجة الاتصالات الاقليمية، خصوصا مع تركيا لذات الغرض.

بدوره، استبعد المتحدث اللبناني الرسمي باسم حزب الاحرار السوري بلال دمقاق حلا قريبا.

وفي جديد المعلومات حول المخطوفين اللبنانيين ما كشفته احدى المخطوفات المفرج عنها، وهي انه قبيل عملية الاختطاف تلقى سائق الحافلة اتصالا هاتفيا من مجهول، فإذا به يرتبك، ولا يتفوه بأي كلمة سوى بعبارة «نعم.. هونيك» أي نعم هناك، وبعد إنهاء المكالمة قالت السيدة لصحيفة الجمهورية طلب مني السائق إعطاءه المتوجب على الركاب وهو أربعة آلاف دولار أميركي، لكنني امتنعت مصرة على عدم تسليمه المال إلا بعد الوصول الى المكان المتفق عليه.

ولاحظت أنه كان باستطاعة السائق أن يهرب من الخاطفين في لحظة ما، إلا أنه أوهمنا بأنه لا يستطيع الهروب من السيارتين اللتين لحقتا بالحافلة، وانه اضطر الى الركون في جانب البساتين.

رئيس مجلس النواب نبيه بري قال إن المساعي مستمرة لإطلاق سراح المخطوفين متوقعا أن تتبلور الصورة وتتضح الرؤية خلال 24 ساعة.

بدورها أفادت قناة «الجديد» ان خاطفي اللبنانيين قالوا للوسيط ان الطابة اصبحت الآن في ملعب «حزب الله».

وأشارت «الجديد» الى انه لن تكون هناك مفاوضات بعد الآن ولن تبحث هذه الجهة مع اي وسيط قبل ان تصدر عن «حزب الله» ادانة واضحة وصريحة للنظام السوري عن مجزرة الحولة. وعن البيان الذي صدر عن حزب الله بشأن المجزرة، قال الخاطفون: ان هذا البيان صدر مموها لم يدن النظام السوري بشكل واضح وإنما ادان من ارتكب هذه المجزرة. ولفتت «الجديد» الى انهم يريدون ادانة واضحة من حزب الله للنظام السوري قبل ان تكمل المفاوضات طريقها. وقالت: المخطوفون ليسوا على الحدود السورية التركية، بل ونتيجة القصف والمعارك المتواصلة بين الخاطفين والنظام ادى الأمر الى نقلهم الى مناطق اخرى في الداخل السوري.النائب وليد جنبلاط دان أعمال الخطف من أي جهة أتت داعيا الى إعادة تسليم المخطوفين وعدم الانجرار وراء الخطوات الانتقامية. جنبلاط تطرق الى ما يجري في سورية خصوصا بين جبل العرب، ذي الأكثرية الدرزية وبين أهالي درعا، ذات الأكثرية السنية، وقال ان النظام السوري يرمي الى الإيقاع بين أبناء البلد الواحد.

● بيروت ـ عمر حبنجر

تقرير إخباري

جديد لبنان.. فحوص «عذرية» للتثبت من المثلية!

بدأت القصة عندما ساق القدر ثلاثة شبان للعب «ورق الشدة» بالقرب من منزل النائب وليد جنبلاط في كليمنصو.

أثار مشهد الشبان القوى الأمنية، فساقوهم للتحقيق معهم في أحد المخافر. لم يمض وقت طويل عندما تبين ان لا خلفيات سياسية، أو نوايا أمنية للموقوفين. انتفاء التهمة لم يكن كافيا للإفراج عن الشباب، لاحظ أحد الرتباء الأمنيين ان شكل أحدهم «ناعم» فتم نقلهم الى مخفر حبيش للتدقيق في احتمال تورطهم بمخالفات أخرى، ومنها المخدرات، أو المثلية الجنسية، لم يجد مكتب مكافحة المخدرات أي شبهة حول اقتناء أو تعاطي الموقوفين لمخدر، فأحيلوا الى مكتب الآداب في المخفر نفسه للتدقيق في «نعومة» الشاب. اثر مخابرة عناصر المكتب للنيابة العامة، ومن دون وجود أي دليل غير شكل أحد الموقوفين «الناعم» أمرت النيابة العامة بإخضاع الشباب لفحص المثلية لإثبات ميولهم الجنسية، وتحديدا احتمال ممارستهم العلاقات المثلية.

يروي المحامي نزار صاغية لـ «السفير» اللبنانية حادثة الشبان الثلاثة الذين تجرأوا مع المحامي الذي تولى قضيتهم على رواية ما حصل معهم، ليقول ان فريق عمل «المفكرة القانونية» قرر تخصيص ورشته عن «فحوص العار»، وهي فحوص المثلية التي يخضع لها الموقوفون من الشباب، وفحوص العذرية التي تخضع لها الموقوفات من الإناث، في المخافر، وبالتحديد في مكتب حماية الآداب في مخفر حبيش.

ويقول صاغية ان الطبيب الشرعي لم يكتف بإجراء الفحص الذي يتلخص بإدخال آلة في شرج الشاب الموقوف منتهكا خصوصيته وحميمية جسده، بل انه استعمل موقعه وصفته الطبية لانتزاع اعتراف من الشاب الموقوف. يومها قال الطبيب لأحد الشبان «أحسن لك تعترف لي، لأنك اذا كذبت وأثبت الفحص العكس، فإن عقوبتك ستكون أشد»، وبذلك رأى صاغية اننا أمام رتيب تحقيق يبني شكوكه على «نعومة» أحد الشباب، وأمام نيابة عامة تأمر بإخضاع الشبان لفحص المثلية من دون أي دليل، وأمام طبيب شرعي لا يكتفي بتنفيذ أوامر النيابة العامة دون الاكتراث بموافقة الموقوفين، وإنما يلعب دور المحقق بلباس طبيب ويستغل وظيفته لانتزاع اعتراف بممارسة المثلية، ما دام يعجز، وعبر الفحص الطبي عن اثباتها.

وعليه، يحمل المسؤولية للدولة ممثلة بالقوى الأمنية والقضاة وللجسم الطبي الذي لا يتخذ موقفا واضحا ورافضا لما يحصل. ويأتي إجراء الفحص المعتمد في لبنان، بينما تثبت نظريات الطب الشرعي في العالم عدم جدوى الفحص، في حال عدم العثور على السائل المنوي، في اثبات ممارسة المثلية أم لا، وهو ما أكده الطبيبان الشرعيان سامي قواس وحسين شحرور خلال ندوة الأمس، مشيرين الى ان الكثير من دول العالم المتقدمة توقفت عن إجرائه.

أخبار وأسرار لبنانية

● **موقف حزب الله من مجزرة "الحولة"**: توقفت أوساط عربية عند البيان الذي أصدره حزب الله معبرا فيه عن «الألم والذهول الشديدين لهول المجزرة الفظيعة في منطقة الحولة بحمص»، مندداً بالمجزرة والذين قاموا بها، دون الاشارة إلى أي طرف. ورأت المصادر أن هذا الموقف الاول من نوعه منذ اشتعال الاحداث السورية دليل على أن حزب الله استشعر خطورة الاوضاع، وخطورة قادم الأيام، سواء في سورية او المنطقة كلها.

● **نداءات لدروز سورية:** وجه رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط ورئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب ومشيخة عقل الطائفة الدرزية نداءات الى ابناء جبل العرب لرفض الفتنة واعادة المخطوفين من الطرفين وضبط النفس. وجاءت النداءات بعد المعلومات التي وردت الى مناطق الجبل عن قيام مسلحين في منطقة درعا بخطف 15 شابا من منطقة السويداء يعملون في مؤسسات الدولة السورية وكانوا متوجهين من أعمالهم من دمشق إلى السويداء في باص. وفور شيوع الخبر قام عدد من شباب السويداء بعملية خطف مضادة اكثر من 12 عائلة من منطقة درعا وأدى ذلك إلى توتر في المنطقة.

● **قلق فرنسي من تمدد الأزمة السورية إلى لبنان:** حتى الآن لم يظهر من الحكومة الفرنسية الجديدة ما يدل على حصول «تغيير ما» في كيفية تعاطيها مع الملف اللبناني باستثناء استشعارها باقتراب المخاطر منه ودعوتها اللبنانيين الى التحاور سبيلاً لتطويق ما يمكن تطويقه. وثمة قلق فرنسي من امتداد الازمة السورية الى لبنان. فوزير الخارجية لوران فابيوس عبر عن هذا القلق (عقب لقائه رئيسة التشيلي السابقة ميشال باشليه قبل أيام) قائلا ان بلاده «تنظر بكثير من القلق إلى تأثيرات المأساة السورية على لبنان»، معربا عن امله في الا تصل «عدوى الدراما السورية العميقة» إلى لبنان.

وتعرب مصادر فرنسية عن قلقها من تصاعد عدم الاستقرار في لبنان منذ اسبوع في ظل اقتناع متزايد بدور سورية في زعزعة الاستقرار في هذا البلد. وترى ان النظام سعى للاستفادة من هذا الوضع لتوجيه رسائل إلى المجتمع الدولي والاقليمي واعطاء النزاع الداخلي صبغة طائفية والتشديد على ابعاده الاقليمية. وتذكر الدول الغربية وفي مقدمتها فرنسا بأن السلطات السورية مازالت رغم وضعها الداخلي سيدة الموقف في لبنان. وتقول مصادر مطلعة على الموقف الفرنسي: إن باريس التي التزمت حتى الآن موقفا متشددا من الازمة السورية تتفهم وضع لبنان الدقيق «النأي بنفسه» عن الازمة السورية، لكن مصدرا فرنسيا رفيعا يقول ان ثمة «خطوطا حمرا»ء لا يمكن لفرنسا التخلي عنها في تعاطيها مع الوضع اللبناني ببعده السوري، وذكر منها اثنين: تسليم لبنان اللاجئين السوريين إلى السلطات، ودخول الجيش السوري إلى الأراضي اللبنانية.

وثمة اعتقاد بأن النظام السوري يحرك ادوات له على الساحة اللبنانية بعدما فقد التأثير على خليفة حزب الله حيث ابدى الحزب في الفترة الأخيرة مستويات عالية من ضبط النفس في مواجهة التطورات الأخيرة، وظهر ذلك عندما بقي الحزب على الحياد عندما تدخلت عناصر من تيار «المستقبل» لافشال مخطط للسيطرة على الطريق الجديدة قامت بها مجموعات موالية لسورية، وعندما بادر الحزب الى ضبط ردات الفعل في الضاحية الجنوبية ردا على اختطاف شيعة في سورية.

● **استيعاب الحالة السلفية:** ردا على الانتقادات التي وجهت الى الرئيس نجيب ميقاتي على استقباله شادي مولوي، وفي لقاء غير مصور (بعد اطلاق سراحة بكفالة ومنعه من السفر) تقول اوساط رئاسة الحكومة ان ميقاتي «يؤمن بضرورة استيعاب الحالة السلفية. فالسلفيون حالة موجودة يتم التصويب عليها من كل حدب وصوب ومن المفيد الاصغاء إليها والى مطالبها لكي تشعر بأنها جزء من النسيج اللبناني وغير مهمشة، لأن الحقن يولد الانفجار وليس مطلوبا منا ان نعزلها بل محاورتها وسماع هواجسها». وتعتقد الاوساط ان فريق المعارضة، وتحديدا «المستقبل»، اخطأ سياسيا في تصويب ناره السياسية على الجيش اللبناني وقيادته، وهذا الأمر يتناقض ودعوة فريق 14 آذار، الى تقوية المؤسسة العسكرية وجعل سلاحها بديلا عن السلاح «غير الشرعي» وهي من ترفع شعار «لا سلاح خارج الجيش» وكذلك شعار «نعم لمؤسسات الدولة».

● **المخيمات الفلسطينية:** اتجهت الانظار الى المخيمات الفلسطينية مع عودة التوتر الى المناطق اللبنانية على وقع تطور الازمة السورية واثار الرصد المتواصل للتحركات التي تشهدها المخيمات، وخصوصا «مثلث برج البراجنة ـ عين الحلوة ـ البداوي» سلسلة علامات استفهام. وتلقى الرئيس بري تقارير تتحدث عن احتمال تورط المخيمات الفلسطينية في التوتر الذي تشهده الساحة اللبنانية، في وقت كان رئيس التنظيم الشعبي الناصر أسامة سعد يبلغه ان هناك مظاهر مسلحة وحوادث غير معلنة تسجل في صيدا، وهو ما ترافق مع القطع المتكرر لطريق بيروت ـ الجنوب عند منطقة الناعمة. وعلى ايقاع هذه المعطيات، اتصل وزير الخارجية عدنان منصور برئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس وتمنى عليه ارسال موفد من قبله الى لبنان على عجل. ووصل لاحقا المسؤول الفلسطيني عزام الاحمد الى بيروت حيث التقى بري (ومسؤولين آخرين) الذي صارحه بما يملك من معلومات قائلا له: «لقد قدم لبنان الكثير من أجل الفلسطينيين وقضيتهم العادلة، وهو ينتظر منكم ما يتناسب مع هذه التضحيات. من هنا أدعوكم الى التحرك سريعا لاخماد الفتنة التي يعد لها البعض ويريد للمخيمات ان تكون منطلقا لها».